اتحاد المهندسين الزراعيين العرب
الأمانة العامة
دمشق ـ ص.ب : ٣٨٠٠
هاتف : ٣٣٣٥٨٥٢
فاكس : ٣٣٣٩٢٢٧

المؤتمر الفني الدوري الثالث عشر للاتحاد
التكامل العربي في مجال انتاج وتصنيع مستلزمات الانتاج الزراعي وأثره على تحقيق التنمية الزراعية المستدامه

البذور العلفية ودورها في تركيز انماط علفية مستدامة

اعـــداد

الهاشمي بن رحومه

وزارة الفلاحـــة التونســـية

دمشـــق

٢١ - ٢٣ / ١٢ / ١٩٩٩

البذور العلفية ودورها في تركيز أنماط علفية قاره

ا ـ مقـــــــــــدمة.

تساهم الثروة الحيوانية مساهمة فعالة في الإقتصاديات الزراعية في عدد كبير من الدول العربية. وقد أظهرت دراسات مشروع بحوث الأنظمة الزراعية في المناطق المطرية الذي نفذه المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة أن الإنتاج الحيواني يساهم من 30 إلى 70 % في الإنتاج الزراعي وفقا للسنة وللهطول المطري. وأضهرت أن ادخال الحيوان في الدورة الزراعية تحت الظروف المطرية يزيد من الدخل بحدود 20 ـ 40 % بشكل عام.

وعلى الرغم من ضخامة الأعداد الحيوانية والإنتاج الحيواني فإن معظم الدول العربية تستورد المنتجات الحيوانية لتلبية احتياجات الإستهلاك.

ولكن هذه الثروة الحيوانية توفر : الإستقرار الإقتصادي النسبي للمربين، فرص عمل لنسبة كبيرة من السكان، وتحافظ على خصوبة التربة، وتلعب دورا متميزا في الحياة الإقتصادية والإجتماعية.

وتؤكد الدراسة على أن انخفاض الإنتاج الحيواني يعزى الى عجز في الموارد العلفية المتاحة لتوفير الإحتياجات الغذائية للماشية.

أما بتونس فإن قطاع تربية الماشية يحتل حاليا مكانة اجتماعية واقتصادية هامة حيث بلغت قيمة الإنتاج الحيواني 32 % من قيمة الإنتاج الفلاحي لموسم 1997، و بلغ عدد المستغلات التي تتعاطى تربية الماشية 71 % من جملة 471000 مستغلة حسب إحصاء 1995. وحتى أواخر الستينات كان النمط السائد في تربية الماشية هو النمط التقليدي الذي يعتمد على الموارد العلفية الخشنة الطبيعية منها والمزروعة و يقع اللجوء الى العلف المركز التكميلي والمتمثل في مادتي الشعير و النخالة اثناء الموسم الجاف أو السنوات الغير ممطرة.

وإثر تزايد الطلب على مختلف انواع الإنتاج الحيواني نتيجة التطور السريع للمجتمع، أصبح ديمومة الإنتاج والرفع من الإنتاجية ضرورة ملحة. وهذا ما دفع في بداية السبعينات بالمشرفين على برامج التنمية في بلادنا الى إدخال أنماط انتاجية جديدة الى جانب النظام التقليدي، والمتمثلة في التربية المكثفة للماشية التي تعتمد على أصناف الأبقار المؤصلة ذات الطاقة الإنتاجية العالية من ناحية وعلى العلف المركز من ناحية أخرى.

أما الأعلاف المزروعة (خضراء أو مجففة) المطرية منها أو المروية والمطلوب منها توفير الحاجيات الأساسية وجزءا من الإنتاج، ولكنها لا تفي بحاجيات الصيانة في غالب الأحيان. ومرد ذلك الى عدة نقائص منها عدم توفر البذور في الوقت المناسب وبالكميات المطلوبة.

II ـ مساهمة الزراعات العلفية في تغطية حاجيات القطيع.

وكما هو معروف ، فإن التغذية الحيوانية تحتل الصدارة من حيث الكلفة والكم والكيف في جميع أنماط الإنتاج وخاصة منها المكثفة . ولكي نستغل كل الطاقات الإنتاجية للحيوان يتحتم علينا توفير علف متكامل أو تكميلي لتحقيق الموازنة المطلوبة مع حاجيات الحيوان. وتقدر الحاجيات الجملية لقطيع الماشية بتونس بحوالي 3,6 مليار وحدة علفية سنويا .
وتساهم أهم الموارد العلفية في تغطية حاجيات القطيع بمعدل النسب التالية :

المورد العلفي	نسبة المساهمة في تغطية الحاجيات(%)
ـ الأعلاف المزروعة :	12,50
ـ الأعلاف المركزة :	28,50
ـ المراعي وأراضي البور:	32,50
ـ المخلفات الزراعية :	26,50

ويبين الجدول أعلاه أن الزراعات العلفية تساهم بأدنى نسبة في تغطية حاجيات القطيع (12,5 %) ، ولبلوغ المردود الذي يتماشى والطاقة الإنتاجية للحيوانات يقع اللجوء في أغلب الأحيان الى استعمال كميات أكبر من العلف المركز لتصل بذلك نسبة مساهمة هذا المورد العلفي في تغطية الحاجيات إلى أكثر من 28 % .

وتجدر الإشارة إلى أن الزراعات العلفية لم تحقق بعد النتائج المرسومة ، كما أن انتاجها يشهد تفاوتا من سنة إلى أخرى لعدة أسباب منها النقص المسجل في توفير البذور العلفية الموردة والعوامل المناخية السلبية.

III ـ الوضع الحالي لقطاع بذور الأعلاف :

تعتبر البذور العلفية والرعوية أساس كل إنتاج حيواني وأهم عنصر يمكن من خلاله : تحسين مستوى الإنتاج ، وديمومته ، والمساهمة في ضمان الأمن الغذائي للوطن العربي.

أ ـ البذور العلفية وأهميتها .

تنقسم الى نوعين خريفي (قصيبة ، شعير ، برسم ، فصة معمرة ، منجور ...) وصيفي (ذرة ، درع علفي وفصة معمرة).

يعتمد قطاع الأعلاف على الإستيراد الكلي بالنسبة لنوعين من البذور العلفية الصيفية المهجنة (الدرع العلفي والذرة) ، ذات إنتاج مرتفع ولا يمكن انتاجها محليا في الوقت الراهن.
وتتم تغطية الحاجيات من بذور القصيبة خاصة :
- في السنوات الممطرة من الإنتاج الذاتي للفلاحين وتكون البذور غير خاضعة للمراقبة من حيث الجودة والنقاوة والسلامة من الأمراض.
- أما في سنوات الجفاف ، تقع تغطية الحاجيات بنسبة 65 % عن طريق الإستيراد ، وغالبا ما تكون فيه البذور العلفية غير متأقلمة.

تقدر ألإحتياجات السنوية الحالية من البذور العلفية بـ 26 000 طن منها 18 000 طن بذور قصيبة (حوالي 70 % من جملة البذور العلفية) ، مصنفة كالآتي :

- 21000 طن: بذور للتزود الذاتي منتجة محليا،متداولة بين المربين،غير خاضعة لأي رقابة
- 5 000 طن : بذور موردة
- بذور مراقبة : لا شيء

وتبلغ القيمة المالية للبذور العلفية حوالي 12,20 مليون دينار منها 2,20 مليون دينارللبذور الموردة.

2 - إشكاليات قطاع البذور العلفية :

في هذا الإطار نسجل عدة نقائص على المستوى القطري والمتعلقة بـ :

- المحافظة على الأصول الوراثية وتكوين مخزون احتياطي :
تفتقر مجموعات الأصول الوراثية للآليات اللازمة للمحافظة عليها على المدى الطويل ، مما يستوجب تجديدها بصفة متواصلة.

- تسجيل الصنف المستنبط وحماية ملكيته :
يمتاز الوضع الحالي بغياب قانون لحماية ملكية الإبتكارات النباتية.

- مراقبة البذور في مختلف مراحل الإنتاج والتسويق :
ينظم القانون عدد 113 - 1976 قطاع البذور والمشاتل من حيث الإطار العام لإنتاج ومراقبة البذور العلفية وكيفية الإتجار بها.
ويتسم الوضع الحالي بعدم استجابة النصوص القانونية لمتطلبات الوضع الحالي والمستقبلي لمواكبة الديناميكية المستمرة التي يشهدها هذا القطاع على المستوى العالمي وكثرة الأطراف المتدخلة.

- البحث :
برامج البحث في ميدان الأصناف العلفية تتسم بالحداثة وينقصها الدعم المادي والبشري حتى تصبح نتائجها بارزة كما هو الحال بالنسبة للحبوب ، كما نسجل قلة العناية بالأنواع المحلية.

أما على مستوى الوطن العربي فإننا نسجل :
عدم وجود قنوات للتبادل الآلي للمعلومات المتعلقة بأنواع و مستويات ونتائج البحوث المتعلقة بتنمية وتطوير انتاج البذور العلفية.

IV - الإقتراحات :

- ادخال إنتاج البذور العلفية الممتازة

- العمل على انتاج كميات من البذور العلفية الممتازة وارساء تكوين مخزون احتياطي للمحافظة على الأصول المحلية خاصة عند السنوات الجافة.

- أعطاء أهمية للبذور العلفية ذات الأولوية في مستوى البحث والإنتاج والتوزيع.

- ارساء شبكة تبادل معلومات متعلقة بموضوع البذور العلفية تجمع كل الأقطار العربية.

- مراجعة النصوص القانونية المتوفرة والمواصفات الفنية قصد توحيدها لتسهيل التبادل البيني وإرساء اطار عربي لإنتاج البذور العلفية انطلاقا من مبدأ التكامل، خاصة وأن حاجيات القطر الواحد لا تسمح في غالب الأحيان من تركيز مؤسسات ذات نجاعة اقتصادية مقبولة ، مختصة في انتاج وترويج البذور العلفية .
وأخيرا نقدم التجربة التو نسية لإنتاج بذور القصيبة الممتازه ، حيث يعتبر هذا الصنف من الأعلاف من أهم الأنواع العلفية المزروعة بالبلاد التونسية.

كما أن زراعة القصيبة تمثل أكثر من 60 % من المساحات العلفية البعلية السنوية وتعتبر الزراعة المثلى لإنتاج القرط و السيلاج خاصة في المناطق البعلية، و تقدر الحاجيات الجملية من بذور القصيبة بـ 18000 طن سنويا. و نظرا لأهميتها و مكانتها في النمط الزراعي الوطني، فكل نقص مهما كان سببه في توفير بذور القصيبة المتأقلمة ينجر عنه خلل في الرزنامة العلفية و يؤثر سلبيا على الإنتاج الحيواني.
وإثر الصعوبات التي تعرض إليها ميدان إنتاج البذور العلفية المحلية و خاصة منها بذور القصيبة نتيجة للعوامل الطبيعية القاسية لموسمي 1994/1993و 1995/1994و التي أثرت تأثيرا سلبيا على الإنتاج المحلي و تزويد السوق، وقع اللجوء إلى توريد كميات هامة من بذور القصيبة و التي تبين من بعد أنها غير متأقلمة إضافة لحساسيتها لمرض الصدا. وعلى عكس السنوات الجافة، يكون التزود ببذور القصيبة من الإنتاج المحلي في الأسواق أو عن طريق التبادل بين الفلاحين، لكن في غياب رقابة جودة و نقاوة هذا المنتوج تبقى بذور القصيبة المنتجة محليا غير مطابقة للمواصفات الفنية التي من شأنها أن تضمن نوعية ممتازة للبذور تستجيب لمتطلبات التكثيف الزراعي .
و شعورا بأهمية وجوب الإعتناء و دراسة و إكثار أنواع بذور القصيبة المتأقلمة، انطلقت منذ موسم 95/1994 بضيعة فريطيسة دراسة بين ديوان تربية الماشية و توفير المرعى و المعهد القومي للبحوث الزراعية لدراسة عدة أصناف من بذور القصيبة المتأقلمة تم انتخابها من طرف هذا الأخير من جملة 1200 صنفا. و فيما يلي أهم النتائج المتحصل عليها.

جدول رقم 1 : النتائج التقييمية لأصناف القصبية : موسم 1995/1994

الصنف	المدة من البذر إلي التسبيل (يوم)	الإنتاج (م.ج طن/هك)	انتاج البذور (ق/هك)	مقاومة الصدا	مقاومة الإرمداد
قصبية 3	141	16	32	مرتفعة	مرتفعة
قصبية 77	155	17	41	مرتفعة	مرتفعة
قصبية 86	155	16	33	مرتفعة	مرتفعة
قصبية 90	168	15	32	متوسطة	مرتفعة
قصبية 93	162	13	23	مرتفعة	متوسطة
قصبية 88	168	16	27	متوسطة	مرتفعة
قصبية Avon	141	10	35	ضعيفة	ضعيفة
قصبية 14	168	18	15	مرتفعة	مرتفعة
قصبية 72	155	12	25	ضعيفة	ضعيفة جدا
قصبية 81	155	15	30	مرتفعة	متوسطة
قصبية 89	181	16	20	مرتفعة	مرتفعة
قصبية 95	149	15	48	ضعيفة	مرتفعة

جدول رقم 2 : النتائج التقييمية لأهم أصناف القصبية : موسم 1996/1995

الصنف	المساحة المزروعة (هك)	انتاج البذور (كلغ)	انتاج البذور (ق/هك)	انتاج التبن (ق/هك)	مقاومة الصدا
قصبية 3	0,42	1321	40	42,5	مرتفعة
قصبية 77	0,46	1363	30,5	55	مرتفعة
قصبية 89	0,27	1001	39	60	مرتفعة
قصبية 14	0,05	143	30	58	مرتفعة
قصبية Avon	0,09	171	24	34	ضعيفة جدا

جدول رقم 3 : تطور المساحات المزروعة و انتاج بذور القصبية المتأقلمة

الصنف	موسم 95/1994		موسم 96/1995		موسم 97/1996	
	الكمية المزروعة (كلغ)	انتاج البذور (كلغ)	الكمية المزروعة (كلغ)	انتاج البذور (كلغ)	المساحة المزروعة (هك)	الإنتاج من البذور (ق)
قصبية 3	1,2	46	34,5	1321	15	350
قصبية 77	1,2	47,5	38	1363	14,5	350
قصبية 86	1,2	35				
قصبية 90	1,2	42,5				
قصبية 93	1,2	25,5				
قصبية 88	1,2	42,5				
قصبية Avon	1,2	48	10	171		
قصبية 14	0,42	5,8	3	143	1,7	40
قصبية 72	1,2	25				
قصبية 81	1,2	31				
قصبية 89	1,2	21	15	1001	13	300
قصبية 95	1,2	56				
الجملة	13,62	425,80	100,5	4043,36	44,2	1040

برنامج إكثار بذور القصيبة

موسم	
	بذور منتخبة (إينرات)
	⇩
1994	بذور أم، جيل أول (إينرات)
	⇩
1995	بذور أم، جيل ثاني (إينرات/ديوان تربية الماشية)
	⇩
1996	بذور أساس (إينرات/ديوان تربية الماشية)
	⇩
1997	بذور مثبتة ج 1 (ديوان تربية الماشية/اينرات/ مخبر مراقبة البذور والمشاتل)
	⇩
1998	بذور مثبتة ج 2 (شركات إنتاج البذور/مخبر مراقبة البذور والمشاتل/الفلاحون)